اصلا لانا ننظر لحال من ظهر الخارق على يديه فان توفرت فيه شرط الولاية فذلك
الخارق كرامة في حقه والا فهو سحر او غيره مما مر وزعم ان الساحر لا يكون ان
يقلب عينا كادمي حمارا ولا يقلب طبيعته بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما
واحد قال جمع يستحيل عليهما ذلك وجمع يجوز في حقهما ذلك وهو الاصح واما قوله تعالى
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى الآية استثناء منقطع فيه بدليل فانه
بل يغنيه اذ غيبه مفرد مضاف فيعم تعارض النفي في هذا الكل فرد فرد
من المخلوقين اذ هو لوله كلية لا كلي ولا كل خلافا لمن وهم فيه فحمل الا من علمه
باق على حقيقته اذ الغيوب كلها لم يطلع الله عليها احدا من خلقه وانما قاله من
اطلعه منهم انه اطلعه على جزئيات مخصوصة [illegible] الله متصل وان المراد
لا يظهر على بعض غيبه الا الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع الضروري بوقوع
الكرامات للانبياء والاولياء يعين ان المراد فلا يظهر على غيب مخصوص اي لا
يظهر على ذلك الغيب المخصوص الا من ارتضى من رسله واما البقية فالرسل والانبياء
والاولياء فلا يظهرهم على ذلك المخصوص بل على غيره واعلم ان من الكفر الصريح
ما حكي عن بعض الكرامية ان الولي قد يبلغ درجة النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة
الجهلة ان الولاية فوق رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حاله يسقط عنه فيها التكليف
قال الغزالي وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل مائة كافر لان ضرره في الدين
اشد لهيب وزانك العارفان العالمان الوليان الكبيران المحققان المحبوس

بن عربي

بن عربي والسراج بن الفارض واتباعهما بحق خلافا لمن زكى منهم قدمه فيعطي مثله
الا ان يكون المراد بما قاله الذين اعتقاد ظواهرها انهم المتبادر عند
لا يحيط باصلاحهم ان تاكيد لقوله ما لهن انقضاء من معجزاتك الباهرة التي عجز
وقوله سائر الناس عن وصفك مفرد مضاف فهو للعموم اي عن الاحاطة بكل فرد
فرد من اوصافك التي اختصك الله بها اذا ما قيد اي الوصف المذكور الاحصاء
اي العد كيف يستوعب الكلام الصادر من واصفيك سجاياك اي صفاتك و
الاخلاق الكريمة والفضائل والاوصاف البالغة اقصى ما يمكن البشر المترقي
اليه وهي لا حد لها باعتبار انك لا تزال تترقى في مراتب القرب في الحياة بعد
الممات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضاء وهل تنسح السحاب
المشبهة اوصافك بها في ان تلك قيام الوجود الحسي وبهذه قيام الوجود المعنوي
لما انه صلى الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الاكبر من الله في امداده
الوكاء المشبه بها الالفاظ في ان كلا يتوصل بها الى حيازة بعض المطلوب دون
انتهائه وهذا تذييل مبين لما اشتمل عليه من الاستعارتين المتضمنتين التي
يهما بذكر الشارح ان اوصافه صلى الله عليه وسلم لو عبر عنها [illegible] الى
اخر لا تعد ولا تحصى ومما يؤيد ذلك بيانا في نعتها انه ليس فيها سوى صفاتك
اي اوصافك توحيد حتى اني ابغيها اي اطلبها وللقول اي معنى غايته لما تقرر
ان ذلك الترقي لا نهاية له اذ لا مطمع في الاطلاع عليه بشرحه لانها العباية

Copyright © King Saud University